

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

(189)- كما حرر القرآن الكريم العقول من الأوهام العالقة والخرافات السائدة، مثل استقسامهم بالازلام، كما في قوله تعالى: **؟حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَیَّةُ وَالْمَیَّةُ وَالْمَیَّةُ** وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِلْغَیْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْذَرَةُ **إِلَّا مَا ذَكَرْتُمْ** وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ كُمْ فِسْقٌ الْیَوْمَ یَنُتِسِ الْذَیْنَ كَفَرُوا مِنْ دَیْنِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَؤْنِ الْیَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دَیْنَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِیْنًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَیْرَ مُتَجَانِفٍ **إِلَیْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** (1). ورد بدع الجاهلية، كالبهيرة والسائبة والوصيلة والهام، كما في قوله تعالى **؟مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَیْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ** وَلَكِنَّ الْذَیْنَ كَفَرُوا یَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا یَعْقِلُونَ (2). كما ندد بعبادتهم الأصنام والأوثان من غیر عقل وفكر، فقال تعالى **؟قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا یَنْفَعُكُمْ شَیْئًا وَلَا یَضُرُّكُمْ** أَفِیْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (3). لقد أرسى القرآن الكريم قواعد متينة لمجتمع إنسانی رفیع تقوم دعائمه على أساس من العلم حتى كانت أول آیه منه أن **؟اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِی خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَاقٍ** اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ یَعْلَمْ (4). وأراد من الإنسان أن يتسلح بالعلم ويتَّسم بالتفكير الصحیح والعقل السليم، لكي يتحرر، من قيود المائدة التي كانت محورا للحياء العقلية والفكرية قبل البعثة النبوية المشرقة، ومن ثم الانطلاق نحو العبودية الخالصة □ تعالى. 2- مرحلة العصر النبوي: يمكن تشخيص بعض ملامح الحياء العقلية والفكرية للعصر النبوي وذلك من خلال المرويات التفسيرية المنقولة عن النبي صلى □ عليه وآله، والتي تظهر في بعضها شدة النزاع _____ 1- سورة المائدة: 3. 2- سورة المائدة: 103، والبهيرة الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن، فإن كان الخامس ذكرا نحره وأكلوه، وإن كان أنثى شقوا أذنهما وجعلوا أكلها حراما؛ أما السائبة فهي الناقة التي ولدت عشرا فيجعلونها سائبة ولا يستحلون طهرها ولا أكلها؛ وأما الوصيلة فهي الناقة التي تلد ولدين في بطن واحد فلا يستحلون ذبحها ولا أكلها، أما الحام

فهو فحل الإبل لم يكونوا يستحلونه. معاني الأخبار، الصدوق: 148. 3- سورة الأنبياء 66 - 67.
4- سورة العلق: 1 - 5.